

القضاء ونظامه في الكتاب والسنة

مؤلف الكتاب:

الدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم بن عبدالعزيز الحميضي ، حصل على رسالة الدكتوراه من كلية الشريعة الدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى في ٢٧ / ٨ / ١٤٠٤ هـ بإشراف الشيخ سيد سابق ، تخصص القضاء في أطروحة البحث المعنون بـ«القضاء ونظامه في الكتاب والسنة» الذي هو مورد هذا المقال .

سبب اختيار الموضوع:

ذكر المؤلف أسباباً عدة ولعلنا نذكر أبرزها :

١- أن القضاء من الأمور المتعلقة بحياة الناس ، ولا بد من دراسة هذا الجانب لأهميته وواقعيته ، والربط بين نظمه الحاضرة والماضية ، ومدى ما طرأ على هذه النظم من تغيير .
٢- التذكير بمكانة القضاء الشرعي لاعتقاده ديانة ، وتطبيقه نظام حياة في وقت كثر فيه الداعون لاعتناق القوانين الوضعية ، وقل فيه المتمسكون بتطبيق شرع الله تعالى وتنفيذ أحكام دينه القويم .

يقع الكتاب في ٧٧٦ صفحة من القطع المتوسط ، وقد طبع بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م وهي الطبعة الأولى ، وأصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه نوقشت بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٨ / ٥ / ١٩٨٤ م .

وقد قدم فضيلة المؤلف للكتاب بمقدمة احتوت على افتتاحية البحث وسبب اختياره ، وخطته ومنهجه .

أما أبواب الكتاب فبيانها كالتالي :

اشتمل الكتاب على خمسة أبواب .

- الباب الأول : ص (٢٣ - ١٤٠) .
- «طبيعة النظام القضائي في الإسلام» وفيه خمسة مباحث .
- الباب الثاني : (٣١٨ - ١٤١)
- «القضاء في الأطوار التاريخية» ، ويشتمل على فصلين .
- الباب الثالث : (٤٥٨ - ٣١٩) .
- «مصادر الأحكام وطرق الإثبات» ، ويشتمل على فصلين .
- الباب الرابع : (٦٦٠ - ٤٥٩) .
- «طريقة الحكم وكيفيته : ويشتمل على فصلين .
- الباب الخامس : (٧١٢ - ٦٦١) .
- أقضية القرآن الكريم ونماذج من أقضية السنة وأقضية السلف ، ويشتمل على مبحثين .
- الخاتمة : (٧١٣ - ٧١٢) .
- المقترحات (٧١٤ - ٧١٥)

أهم مميزات الكتاب:

- ١- أن المؤلف توسع في كلامه عن القضاء ، وتطرق إلى القضاء في الأطوار التاريخية «عصور ما قبل الإسلام» .
- ٢- أن المؤلف قام بالربط بين أنظمة القضاء الحاضرة والماضية .
- ٣- أن المؤلف قام بالاستدلال لكل مسألة تحدث عنها بما ورد فيها من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية بقدر الإمكان والحاجة ، مع بيان ما يلزم من تفسير الآية أو شرح الحديث .
- ٤- العرض الشامل للمسائل التي تحتاج إلى بسط في الحديث ، كذكر المذاهب والآراء وبيان الأدلة ومناقشتها وترجيح ما يظهر رجحانه فيها .
- ٥- تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول ومباحث . مما يعين على قراءته والإفادة منه .
- ٦- توثيق المسائل المهمة والإحالة على كتب الفقهاء فيها .
- ٧- تحقيق بعض المسائل المشككة .
- ٨- تذييل الكتاب بالفهارس ، ليسهل على الباحث العثور على ما يريد في أسرع وقت .